بين يدي الحق وبين يدي اهل حضرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او خواص امته من العلما او الصالحين والاخلا بستقيم لك ذلك **وكان**
على هذا القدم سيدي ابراهيم المتبولي واخي افضل الدين واخي ابو العباس
الحريثي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبو يدهم
حديث الاستخارة المشهور **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
ينبغي للفقيران لا يتحرك ولا يسكن في امر منهم الا بمشاورة الحق عز وجل
قال وهو احق مما امرنا به من مشورة اخواننا او مشاورة الولد الموفق
لوالده في اموره قال وهذا الامر وان لم تصرح به الشريعة فهي
تقبله ولا ترده وكلما كان فعله ادبا مع الخلق ففعله مع الحق تعالى
اولى والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

اذن شيخي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه لي ان اجلس لتلقين الذكر
وتربية المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين ابن حجر المقيم بمكة وبحضرة
الشيخ علي وبحضرة الشيخ احمد السراج اولاد الشيخ عبد الرازق بناحية
كوم النجار وبحضرة الشيخ حسن الحلبي المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة
الشيخ شهاب الدين الطندتاي وبحضرة جماعة وذلك في زاوية شيخه
الشيخ محمد السروي ليلة تمام شهره لما توفي الى رحمة الله تعالى
ولفظه اشهدوا وعلي انني اذنت لولدي هذا ان يلقن ويربي المريدين
على طريق القوم وانشد يقول

اهيم بليلى ما حييت وان امت … اوكل بليلى من يهيم بها بعدي

ثم سافر من مصر الى بلاده فصار كل بلد يمر عليها يقول اذنت الى فلان
فمن اراد الطريق بعدي فعليه به فجاني خلايق بعد موته رحمه الله تعالى
فتلقنوا على سبيل التشبه بالقوم عملا باذن شيخي **ثم** تركت هذا الباب
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الناس **ثم** لما اجتمعت بسيدي
علي الخواص قال لي اعلم يا ولدي ان الخلق الآن صاروا كالحجاج اذا رجعوا
من مكة واشرفوا على اوطانهم وراوها يعيبونهم فمن يقدر ان يقطرهم
ويجمع شملهم وقد كانت الهمم في الزمن الماضي موجوده وكان احدهم
يطلب الطريق بصدق كالحجاج في ابتدا سفرهم فانا رايناهم يعطون
جماعة امير الحاج الدراهم حتى يقطرهم اسبقهم ولكن حصل لي باذن شيخي
غاية الستره بين الفقرا فان غالب الفقرا اليوم صاروا يجلسون بلا
اذن من شيخهم وبعضهم مات شيخه ولم ياذن له فادعى انه جاه في المنام
وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن له وهو بعيد فان بين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا كذا الف مقام ما اظن ان هذا حصل منها مقاما واحدا كما مر تقريره
في المقدمة **وقد** ذكرنا قواعد اهل الطريق في رسالة خاصة فمن طالعها

وجد

وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مريد والله يلطف بنا وبهم ويغفر لنا ما جنيناه امين والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي كثرة محبتي وتعظيمي لاولياء اصحاب مشايخي في العلم والطريق واصحابهم ومريدهم
بهم في حال حياة اشياخي وبعد مماتهم قياما بواجب حق اشياخي واولادهم واصحابهم وهذا الخلق عزيز
كاين لم يعطوا على يد شيخ فيكرهون اولاد شيخهم واصحابه وبالعكس وكيف يدعي احدكم محبة شيخه ثم
يبغض اولاده واولاده هذا يشبه طريقة الروافض **وكان** سيدي محمد الشناوي يقول لما ادب
احدا من اولاد شيخي او اصحابه الا داخلني من الفرح وكان رايت شيخي ثم يقول لعلمائهم او اولادهم
وكان يقول لو خدمت اولاد شيخي طول عمري واعطيتهم كلما بيدي من الدنيا ما قمت لهم بجزا فان معرفة
الطريق التي اطلعني عليها والوهم لا تقابل بالاعراض الدنيوية **فعلم** ان كل من لم يقطر على يد شيخ فهي لازمة
غالبا الرعونات النفسية والاخلال بواجب الادب مع اولاد شيخه واصحابه والنكتة في ذلك ان صاحب الرعونة
يطلب من اولاد شيخه يتلمذ اليه فيربيهم واولاد شيخه يطلبون منه ان يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم
فلا يقدر ولا يقدرون ولذلك كان الغالب على العربين العداوة والبغضاء **ولما مات** سيدي الشيخ علي المرصفي انقسم
اصحابه فرقتين على اولاده فرقة تكره اولاده وفرقة تحبهم **وكذلك** وقع الشيخ تاج الدين الذاكر فذهبت فرقة
الى الفرقة التي كرهت اولاد شيخنا فكلمتهم في ذلك فتابوا واستغفروا **ولما مات** سيدي الشيخ مدين انقسم الناس
فرقتين فرقة على ولده سيدي ابو السعود وفرقة مع ولد اخيه سيدي محمد شيخ سيدي علي المرصفي وشيخ السروي
وشيخ الشيخ نور الدين الحسني وشيخ الجماعة فوقع بينهم خصام كبير ثم ضربوا اولاد اخته واخرجوه
واجلسوا سيدي ابا السعود ولد سيدي مدين فما نتج على يديه احد وما نفعت الطريق الا
من ولد اخيه فان الطريق لا تورث الا لمن شاء الله تختص بالاهل كالارث الظاهر
حتى ان بعض الاقطاب سال الله تعالى ان تكون القطبية بعده لولده فنودي يا فلان ذلك
في الارث الظاهر في الاموال فاستغفر ذلك القطب فلما حضره جاء شخص من اهل المغرب فبات
عنده ليلة فمات القطب فولي القطبية بعده **ولما مات** شيخي الشيخ محمد الشناوي عادى اولاده
موه فلا زلت بحمد الله اسارقهم واقدم لهم نعالهم واحلمهم حتى زال ما عندهم **وطلبت** من ولده
سيدي الشيخ عبد القدوس ان يلقنني بعد والده فابى وتلمذ لي وكان يقبل عتبة زاويتي قبل ان يدخل
وصار لا يفعل شيا حتى يشاورني عليه فجهزه مره زاده وجماله للحجاز فحاله شخص ليلة السفر وهو
في البركة فلا ما قال ما كان في خاطري انه يسافر هذه السنة فركب حمارته وجاني وقال والله لو بلغني
وانا في نصف الطريق انك اشرت علي بالرجوع لرجعت ورايت ذلك عندي ارجح من الحج انتهى وهذا
امر ما فعله معي احد غيره فرحمه الله تعالى رحمة واسعة والحمد لله رب العالمين **ومما من الله به علي**
شهودي فضل معلمي علي ولو بلغت الغاية في الترقي فانه هو الذي اعطاني مادة الترقي حتى عرفت
بها ما عرفت فمن نفى فضل معلمه عليه فهو لييم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه **وقد اختار**
المحققون دوام المكث للمريد تحت طاعة الشيخ وقالوا وحق المريد النظر لوجه مقامه دون مقام
شيخه وراي مقام شيخه ارفع واصفى وانور وغاية امر المريد انه يساوي شيخه في حب الجهل لاو روحه
فان الغالب على الاشياخ بعد الكمال ان يكون الغالب عليهم الاعمال القلبية التي كل ذرة منها عند الله
ارجح من قناطير من عمل ذلك المريد وربما كان حضور المعلم مع الله تعالى في الامور العادية افضل من
حضور المريد معه في الطاعات الشرعية **وايضاح** ذلك ان الكامل يكون مشاهدا بقلبه فلا يكاد يظهر
منه الا الصالح الابتر وما يعرف ان الناس يقتدون به فيها والباقي يكتمه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم
عند الله تعالى **وقد** كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فيتعلم احدهم العلم او الصنعة ثم يجد قليل

Copyright © King Saud University